[246] ومما [1] يستدل به على ذلك قوله تعالى في وصف الجنة: (أكلها دائم وظلها...) [2]، وقد دل الدليل على أن كل مخلوق الآن لابد أن يفنى، وإذا لا قحنا بين هذين الدليلين، كان نتاجهما أن الجنة والنار غير مخلوقتين، ألا ترى إلى قوله تعالى: (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا... الآية) ! [3] فإذا انقضت بنية السماء وطويت كطي الكتاب، وجب أن ينتقض أيضا بنية ما يتصل بها، ويكون مستقرا عليها، وقد ثبت أن الجنة تخلق (في 4) السماء أو عليها، وتكون السماء مكانا لها أو عمادا تحتها، وقد وصفها ا تعالى كما ذكرنا بدوام الاكل وبقاء الظل، فلو كانت الآن مخلوقة في السماء لا نطوت لانطوائها وانتقض بناؤها بانتقاض بنائها. فأما ما ذكره ا تعالى من أن آدم (ع) كان في الجنة، فاهبط منها إلى الارض، وما جاءت به الاخبار من أن الانبياء ينقلون إلى الجنان وينعمون إلى حين فناء العباد، فهو غير قادح فيما ذكرناه، لان المراد بهذه الجنان غير جنة الخلد التي هي قرار المآب وجنة الثواب، والجنة في أصل اللغة يعبر بها عن الرياض والمنابت والاشجار والحدائق والكروم المعروشة والنخيل المتهدلة، وعلى هذا قوله تعالى: (ولو لا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء ا...) [5]، اراد تعالى الحديقة

---

(1) وفي (خ): ما. (2) الرعد 35 (3) الانبياء: 104 (4) وفي (خ): من (5) الكهف: 39.